دمية القصر

يا زائراً أرض العراق مَسَدّاً ... سَلّمْ سلمتَ على الإمام السَّيّد .
بلّغْ أمير المؤمنين تحيتي ... واذكُرْ لهُ حُبّي وصدْقَ تَوَدّدي .
وزُرِ الحسينَ بكربلاء وقل له : ... يا بْنَ الوَصِيّ ويا سُلالة أحمد .
ضاموك وانتهكوا حَريمك عنوةً ... ورَموك بالأمر الفظيع الأنكَد .
ولو أنني شاهدتُ نصرَك أوّلاً ... روّيتُ منهُمْ ذابِلي ومُهنّدي .
منّي السلامُ عليكَ يا بنَ المُصطفى ... أبداً يروح مع الزمان ويغْتذي .
وعلى أبيكَ وجدّكَ المختارِ والثْ ... ثاوين منهمْ في بَقيعِ الغَرْقَدِ .
وبأرض بغدادٍ على موسى وفي ... طوسٍ على ذاك الرّضي المتفرّد .
وبِسُرّ من را فالسلامُ على الهُدى ... وعلى التقى وعلى الندى والسؤدد .
بالعسكريين اعتصامي من لظىً ... وبقائمٍ بالحقّ يصْدعُ في غَد .
يَجلو الظلامَ بنوره ويُعيدُها ... عَلَويةً فينا بأمرٍ موصَد .
إني سُعدتُ بحبكمْ أبداً ومَن ... يُحبِبْكُمُ يا آل أحمدَ يَسعد .
مستبصراً واﷲ عونُ بَصيرتي ... ما ذاكَ إلا من طهارة مَوْلدي .
وأنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني له : .
ما شكّ في فضلِ آل فاطمةٍ ... إلاّ امرؤٌ ما لأُمّهِ .
نَغْلٌ إذا الحُرّ طابَ مَولدُه ... وكيفَ يَهوى ذَوي الهُدى نَغْلُ .
خَدّي لأقدام آل فاطمةٍ ... إذا تَخَطّوا على الثرى نَعْلُ .
ابنه الأديب .
أبو عبد اﷲ سلمان بن عبد اﷲ النّهرواني .
عاشرتُهُ بنيسابور سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فوجدتُه لطيف العِشرة رقيق القِشرة . وفتّشتُ عما يتحلّى به من علم الأعراب فمدّ فيه أطناب الأطناب حتى كاد يكون مكانُهُ على المبرّد والزّجّاج مكان الأسنّة من الزّجِاج . وهو مع هذا أشعرُ أبناء جنسه .
فممّا أنشدني لنفسه قوله في قصيدة نظامية : .
قد كان إسماعيل قُدّسَ روحُهُ ... أعني ابن عَبّاد وزيرَ المَشْرق .
يَرعى لأهل العِلم حَقّ رجائهم ... فمضى وخَلّد فيه ذِكراً قد بقي .
فاليومَ أنت غَدوْتَ أعلى رُتبةً ... منه وأسبقَ في العِتاق السُّبّقِ .
اﷲ قد أعطاك ما لم يُعطه ... مُلّيتَهُ ولحقْتَ ما لم يلحَقِ .

فأقِمْ لأهل الفضل سوقاً نافِقاً ... حتى يَصبر كأنه لم يُخلَق .

وأنشدني أيضاً لنفسه من قصيدة نظامية : .

يا ظبيةً حلّتْ بباب الطاقِ ... بَيني وبينك أوكدُ الميثاقِ .

فَوَحَقِّ أيام الحِمى ووصالنا ... قَسماً بها وبنعمةِ الخَلاقِ .

ما مرّ من يومٍ ولا منْ ليلةٍ ... إلاّ إليكَ تجدّدتْ أشواقي .

سَقياً لأيامٍ جنى لي طيبُها ... وردَ الخدود ونَرجسَ الأحداق .

وإذا أضرّت بي عقاربُ صدغها ... كانتْ مراشفُ ريقها تِرياقي .

أبو الفضل يَحيى بن نصر السعدي البغدادي .

رأيته بزوزن سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة شاباً سارياً في الآفاق سُرى الطيف لإيلافه رحلة الشتاء والصيف قصد زعيم زوزن أبا القاسم عبد الحميد بن يَحيى في جملة المنتَجعين وانتقَعَ بنَفَحات جُودِهِ في غمار المنتفِعين . وعهدي به وهو يهذّ من أشعار العرب أكثر من عشرين ألف بيت ويسردُها وراء ظهره من غير أن يَزيغَ في طريقه أو يشرَقَ بريقه . ومدح الأجلّ نظام الملك حرس ا دولته وهو مخيمٌ على باب آمد بقصيدة أولها : .

تَقوى الإله ذخيرةٌ للمُؤئِلِ ... والبِرّ خيرُ مطيّةِ المُتَحمّلِ .

ولقد خلعتُ خَلاعتي ورفضْتُها ... وعِقالُ لَهْوي مطلَقٌ لم يُعقلِ .

وهَجرتُ خِلاّنَ الصّبابة والصِّبا ... وهوى مغازَلة الغزال الأكْحَلِ .

ومنها : .

والشّيبُ قد شبّتْ لوامِعُ برقه ... شُعَلاً لها حُرقُ الحريق المُشعَل